أي هي واحدة في الحسن لا وحد في الجد ثم قال

وو قت وفي بالدهر لي عند واحد وفي لي بأهليه وزاد كثيرا

يريد ان وقته عنده يفي بجميع الزمان كان الممدوح يفي بكل انسان

شربت على استحسان ضوء جبينه وزهر ترى للماء فيه خريرا

غدا الناس مثليهم به لا عدمته واصبح دهري في ذراه دهورا

أي هو عالم مثل الناس كلهم فالناس به عالمان ودهره عظيم القدر به فقد صار به الدهر دهورا

وقال يصف مجلسين متقابلين

المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن احسنا الأدبا

يقول هما وان ميز بينهما متقابلان وكل واحد منهما قد احسن الادب ثم ذكر ذلك الادب فقال

إذا صعدت إلى ذا مال ذا رهبا وان صعدت إلى ذا مال ذا رهبا

يقول اذا اصعدت الى احدهما فجلست فيه مال الآخر هيبة لك حين هجرته

فلم يهابك ما لا حس يردعه اني لأبصر من فعليهما عجبا

وأقبل الليل وهما في بستان فقال

زال النهار ونور منك يوهمنا أن لم يزل ولجنح الليل اجنان

أي اذا ابصرنا نور وجهك ظننا ان النهار باق لم يزل مع ان الليل قد أظلم

فان يكن طلب البستان يمسكنا فرح فكل مكان منك بستان

يقول ان كان يمسكنا في هذا البستان طلب البستان لنكون فيه فسر معنا فكل مكان كنت فيه فهو بستان وكره الشرب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند قال

أنشر الكباء ووجه الأمير وحسن الغناء وصافي الخمور

النشر الرائحة الطيبة والكباء العود الذي يتبخر به وخبر المبتدأ محذوف للعلم به كأنه قال أهذه الأشياء تجتمع لأحد كما اجتمعت لي

فداو خماري بشربي لها فاني سكرت بشرب السرور

أي انا سكران بالسرور حين اجتمع لي ما ذكرته فداو خماري بشرب الخمر أي انا اريد شرب الخمر لا لنفي الخمار لا للسكر فاني سكران من السرور ولما انصرف من البستان نظر الى السحاب فقال

تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت اليك ان معي السحابا

فشم في القبة الملك المرجى فأمسك بعدما عزم انسكابا

وأشار اليه طاهر العلوي بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الأمير طيبا

يبني به ربنا المعالي كما بكم يغفر الله ذنوبا

وجعل ابو محمد يضرب البخور بكمه ويسوقه اليه فقال

يا اكرم الناس في الفعال وأفصح الناس في المقال

ان

ان قلت في ذا البخور سوقا فهكذا قلت في النوال

قلت ههنا بمعنى اشرت قال بكمه اي اشار وقال برأسه نعم اي اشار والمعنى ان اشرت في البخور بسوقه الي سوقا فهكذا قلت في العطاء

وحدث ابو محمد عن مسيره ليلا لكبس بادية وان المطر أصابهم فقال

غير مستنكر لك الإقدام فلمن ذا الحديث والإعلام

قد علمنا من قبل أنك من لا يمنع الليل همه والغمام

ثم قال

قد بلغت الذي اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا

واذا لم تسر الى الدار في وقتك ذا خفت ان تسير اليكا

وهم بالنهوض فقال

يا من رأيت الحليم وغدا به وحر الملوك عبدا

مال علي الشراب جدا وانت للمكرمات أهدى

فان تفضلت بانصرافي عددته من لدنك رفدا

المتنبي لا ينصرف ما لم يصرف فتفضله بالصرف تفضل بالانصراف وذكر ابو محمد أن اباه استخفى مرة فعرفه يهودي فقال

لا تلومن اليهودي على ان يرى الشمس فلا ينكرها

النصب بالعطف على يرى والرفع بالاستيناف

انما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل عما ارتجل من الشعر بديها فاعاده فعجبوا من حفظه فقال

انما احفظ المديح بعيني لا بقلبي لما أرى في الأمير

يقول لا احتاج الى الحفظ بالقلب لأني اشاهد بالعين ما امدحه وهو قوله

من خصال اذا نظرت اليها نظمت لي غرائب المنثور

يقول عيني تنظم فضائلك لادراكها اياها عيانا لا قلبي

واستهول بعض الجلساء في حديث حدث به فقال

أباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح

يريد انه يحيي كل مكرمة ممتنعة على غيره وانه لا يركب الا كل فرس سبوح اي طويلة تسبح في جريها

وطاعن كل نجلاء غموس وعاصي كل عذال نصيح

يريد وطاعن كل طعنة واسعة تغمس صاحبها المطعون في الدم وعاص كل من يعذله في الجود والشجاعة

سقاني الله قبل الموت يوما دم الأعداء من جوف الجروح

وأطلق الباشق على سماناة فاخذها فقال

Copyright © King Saud University